

الأميرة عادلة ؛ والذي يجمع بين العطف والجد، ويرفض أي تصرف يخرج عن نطاق التربية السوية

## خادم الحرمين حبيب الشعب وصديق الفقراء

كتب - محرز الشؤون المحلية

للإيتمام ذوي الظروف الخاصة بمبلغ ٨٢ مليون ريال تشمل إعانات الأسر الحاضنة وإعانات الزواج... كما تم ومكافأة نهاية الحضانة وإعانات الزواج... كما تم إقرار برنامج المساعدات الطارئة للأسر الواقعة تحت خط الفقر التي تتعرض لحالات طارئة حرجة تفاقم من معاناتهم. وفي الإطار ذاته تمت زيادة مخصصات الجمعية الخيرية من ١٠٠ مليون ريال إلى ٣٠٠ مليون ريال سنويا.

ملك هذا ديدنه ونهجه العنلي في مساعدة الفئات الفقيرة لم يكن مستغنيا عندما يقول من نحن بدون المواطن؟ أن يهب الجميع قائلين ومن نحن بدونك يا خادم الحرمين، استشعرنا منهم بالجد الجبار الذي يبذله خادم الحرمين من أجلهم.

ولعل الباحث الأمريكي أمشين مو لافي لم يبالغ على الإطلاق في وصف خادم الحرمين بأنه «صديق الفقراء» الذي يعمل على توفير الكرامة الاقتصادية لأبناء بلده من خلال مد يده للفئات المحرومة والمهشمة في البلاد، وإشراك المواطنين على كل الصعد.

### عهد والتزام

«أعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن دستورا والإسلام منهجا وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة ثم أتوجه إليكم طلبا ممكنا أن تتدوا أئري وأن تعينوني على حمل الأمانة أو لا تتخلوا علي بالصالح والدعاء».

بهذه الرؤية العميقة تحدث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عقب مبايعته ملكا للبلاد في ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ ولينها كان من أولى اهتماماته تلمس احتياجات المواطنين ودراسة احتياجاتهم عن كثب بهدف رفع المستوى المعيشي لهم. وانطلاقا من هذا الاهتمام لا تكتفمر سوى عدة أيام قليلة حتى أصدر أمره بزيادة رواتب جميع العاملين في الدولة من مدنيين وعسكريين وكذلك المتقاعدين بنسبة ١٥٪. وصرف راتب شهر أساسي لشاغلي المرتبة الخامسة فما دون وزيادة مخصصات القطاعات التي تخدم المواطنين كالضمان الاجتماعي والمياه والكهرباء وصندوق التنمية العقاري وبنك التسليف السعودي وصندوق التنمية الصناعية وخفض أسعار البنزين والديزل والتوسع في إنشاء الجامعات والمعاهد في مختلف أرجاء المدن لتخفيف أعباء الطلاب وتوهمهم.

عندما يذكر اسمه يشعر الجميع بالإعتراف والاعتزاز والفخر به فهو طراز فريد من القادة الذين عرفوا مسؤولياتهم جيدا فحازوا الحب والتقدير من الصديق قبل العدو.. إنه حبيب الشعب وصديق الفقراء وملك الإنسانية.. وفي للأصدقاء، يؤمن بالجوار، الناس عنده سواسية.. يعيل إلى البسطاء من الناس.. لا يعرف الكبر أو التعالي إلى قلبه طريقا..

طاهر النفس يتعامل مع الجميع بكل رحابة صدر.. إنه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي ملك قلوب الجميع وعلقت عليه الأمة الكثير من الأمال في ترميم جراحها. تحفظ له الذاكرة عن قرب العديد من المشاهد الإنسانية أنفأ استقبالاته الأسبوعية لإخوانه وأبنائه من المواطنين مستمعا لشكاواهم ومواسيا لهم وواعدا لهم بالعمل على حلها مادامت في إطار النظام، فهو يأخذ بيد هذا للجنوس ويحيط هذا كويا من الماء ويهب بمصافحة العجزة.. يستمع بكل رحابة صدر لهم. ينصت إلى الجميع فيوقو لهم بالأطمئنان، أما هو فإن تحدث أوجز وإن قال فعل.. منهجه إحقاق الحق ومواجهة الباطل.

ولعل السمة البارزة في شخصية خادم الحرمين الشريفين هي الانضباط الديني والنفسي والأخلاقي مما كان له أبرز الأثر في تكوين شخصيته وحضوره الفاعل منذ عهد الملك عبدالعزيز يرحمه الله.

### تركيبة إنسانية

هذه التركيبة الإنسانية التي شكلت شخصية خادم الحرمين الشريفين كان لها أثرها البالغ في اقترابه من الفقراء وهمومهم ومتاعبهم وترجم ذلك في رمضان من عام ١٤٢٣هـ بزيارة لبعض الأحياء القديمة في مدينة الرياض حيث التقى سكان العديد من المنازل وتجاوب معهم الحديث في مشاهد لا تنسى كما استمع إلى مطالبهم ولم يعر وقت طويل حتى وجه الملك بإعداد إستراتيجية لمعالجة الفقر وإنشاء الصندوق الوطني لهذه الغاية النبيلة.

وفي إطار المعالجة لهذه المشكلة تم إقرار العديد من البرامج لدعم الفقراء من بينها استحداث برنامج الدعم التكميلي لسد الفجوة بين الدخل الفعلي للأسر والفقراء فقرا مقدما بمبلغ ٢٦٤ مليون ريال سنويا ودعم الصندوق الخيري بمبلغ ٣٠٠ مليون ريال. ولم يقتصر الأمر على ذلك، حيث تمت زيادة المخصصات

غير واضحة تصوير



الذين بنلوا أرواحهم بحدوث ٢٠٠٠ من أجل الوطن، وإذا كان الملك معروفًا بحزمه في مواجهة الإرهاب حتى لو استمر ٥٠ عامًا كما أنه في أكثر من لقاء بالمسؤولين والعلماء فإنهم قد تمكنوا من الهداية لهؤلاء الذين أزع الشيطان قلوبهم إلى طريق الشر.

وفي هذا يقول الملك: إن ما حدث في ١١-٩-٢٠٠١ من أحداث هو غالية علينا حتى هؤلاء الذين أصرنا الذين قدّموا الأرواح يعودوا إلى طريق الرشاد.

أي نظرة سامية إنسانية تجاه الذي يمكنه هذا الزعيم في نفوس الجاهل من خلال قسطه من صلاح الأشقياء من أبناء الأمة من أجل المصلحة وطنه وأبناء وطنه ومثله.

### فارس مملكة الإنسانية

في حديثها عن ذلك قال: فقرا، الأخيرة عبارة بيت عبد الله بن عبدالعزيز "والذي يخرج بين الناس والجهد، ولا يرضى بأبي تدبر يخرج عن نطاق القرية السوية كما لا يرضى بالعلماء وإنما في الأساس العينة بالمعاني التي يرميها في جهنم ويشاركنا أفكارنا، وتضيف: ثم بدأنا نلاحظ أنهم نشروا قسطا مشغول عنا فهو على اتصال دائم بنا، وقد ساهمت إنسانية خادم الحرمين الشريفين من خلال تبني ورعاية التوالم للمواطنين والمهاجرين على ثقته الخاصة في ذلك سنة ١٩٩٨ على أيدي أطباء سعوديين مؤهلين إلى إيران الذين جوا بنات التميز في المملكة منذ نشر البرنامج الإنساني.

في مكانة إنسانية عالمية استحقها، يقول: أن يصبح ملكا للإنسانية، بمعنى أنه الإنساني في ذاته، ولم يكف خادم الحرمين بكتفه بأجزاء من فصل التوالم، بل امتد الأمر إلى رعايةهم به، التحية وتوفير الرعاية الصحية الكاملة لهم وإبلاغ إجمالي الحالات التي رعاهما خادم الحرمين الشريفين للسائمين ٢٠ حالة من أوروبا وأمريكا وأفريقيا ومختلف قارات العالم، ولم يكن مستغربا أن يرحل أطفال بولندا جميعا عن قديريهم إلى الأبناء الإنسانيين عن انتابهم لمواقفه الإنسانية وخاصة في كثير من المولندي الذي أجريت له عملية قلب في الرياض، ولأنه جبل على حب الخير من أجل الربيع فهو يضع نصب عينيه دائما عموم الإنسانية، خاصة ما تأتي زياراته إلى مختلف المناطق والريف الواسع سواء عبر المشاريع في حققة، التي لا تترك من

### تركيبة فريدة منحه لقب فارس مملكة الإنسانية

وإذا كانت التنمية الشاملة لجميع أرجاء الوطن والتي يشدها الملك عبدالله لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال القرارات ذات الصلة الشمولية التي تخدم المواطن في كل مكان، فقد اتجهت مسيرة التنمية تبحث عن الفقراء في كل مكان، وكان نتاجها تخصيص ٨ مليارات ريال من فائض إيرادات ميزانية عام ٢٠٠٥ للإسكان الشعبي بهدف إقامة ٦٤ ألف وحدة سكنية في ٤ سنوات بمعدل ١٦ ألف وحدة سنويا.

ونظرا للصعوبات البالغة التي يواجهها محدودي الدخل في الاقتراض لإقامة مشاريع خاصة بهم من طلبات التمويل المختلفة كان قرار خادم الحرمين بزيادة رأس مال بنك التسليف بمبلغ ٣ مليارات ريال ليصبح ٦ مليارات ريال لدعم ذوي الدخل المحدود من مدنيين وعسكريين وأصحاب الهمم المختلفة، هذا فضلا عن التوجهات بزيادة رأس مال صندوق التنمية العقارية بـ ١٣ مليارات ريال ورأس مال صندوق التنمية الصناعية بمبلغ ١٣ مليار ريال، وعلى الرغم من مشاغله المتعددة إلا أن خادم الحرمين بقلبه العجوف يحرص على القيام بزيارات دورية لمختلف المناطق للقاء المواطنين بمشاعره الغفوة الأبوية الصادقة. وفي العام الأخير الذي شهد جولات متواصلة من الشارقة إلى الأحساء ثم المدينة المنورة والقصيم برز جانبان هامان على الصعيد الإنساني، الأول حرص الملك على التنمية الشاملة المستدامة في مختلف المناطق دون تمييز منطقة عن أخرى وأن المناطق التي لم تأخذ حظها بالكامل يجب أن تحظى باهتمام أكبر ومن أبرزها المنطقة الشمالية وجازان، أما الجانب الآخر فهو العاطفة الجاشية للاب والوالد خادم الحرمين الشريفين عندما بعث عيانه في حفل أمالي منطقة القصيم لدى تكديد أبناء شهداء الواجب

المصدر : المدينة المنورة - ملحق خاص

التاريخ : 23-09-2007 العدد : 16223

الصفحات : 6 المسلسل : 9

خلال أواخره الكريمة بإطلاق سراح عدد من سجناء الحق الخاص ولعل هذا الأمر يتجلى بوضوح أيضا في شهر رمضان عندما يتم إطلاق سراح الألاف سنويا عبر اللجان التي يتم تشكيلها في السجون لتحديد القلائد التي تستحق العفو الملكي الكريم.

ولا تكتمل صورة الجوانب الإنسانية الحافلة في مسيرة القائد إلا بالتوازي بهذه الهمة العالية والمشاعر الإنسانية فهو أول العيارين دائما للوقوف جانب الأصدقاء والأشقاء في أثناء المحن والكوارث.

إن انطلاق الطائرات السعودية مشكلة جسورا إنسانية لدعم الجميع في الأوقات الصعبة تجسد بأعلى صورة قول المصطفى صلى الله عليه وسلم «مثل المسلمین فی توابعهم وترحمهم כمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

إن حصول مشرد على بطانية تحميه من قسوة الجرد وغذاء وخيمة للإيواء تمثل في المواقف الصعبة غاية الحلم الإنساني الذي لا يتحقق إلا على أيدي الأوفياء لدينهم وإنسانيتهم وفي صدارتهم خادم الحرمين.

لقد كان من نتائج وقفات المملكة الصابغة أن قدمت أكثر من ٧٠ مليار ريال مساعدات للأصدقاء والأشقاء عبر العالم وتشير إحصاءات الأمم المتحدة أن المملكة تتجاوز حجم المساعدات الدولية المطلوبة منها مقارنة بالنتائج المحلي الإجمالي لها.

وفي سبيل تنظيم الأعمال الخيرية على أسس مؤسسية تم إخضاع كافة الجمعيات الخيرية لوزارة الشؤون الاجتماعية وإنشاء الهيئة السعودية للإغاثة لتتولى الإشراف والمتابعة على جميع المساعدات المقدمة إلى الخارج.

وإذا كان الحديث عن خيرية وإنسانية الملك عبدالله بن عبدالعزيز يطول فإن الجوانب الفكرية والاجتماعية لا تقل أهمية في هذا السياق حيث انطلق الملك منذ سنوات مبكرة لتكريس قيم العدل والمساواة بين المواطنين عبر مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

ويحفظ لهذا المركز دوره الكبير في جمع مختلف الشرائح في المجتمع للحديث عن مشكلاتهم والتحديات أمامهم جميعا بعد أن كان ذلك صعبا في فترات سابقة. إن التاريخ سيظل يحفظ لهذا القائد نورده التنويري والإنساني الفاعل فهو إن تحدث أوجز وإن وعد أوفى فإن مكانة رفيعة في قلوب الجميع.

المصدر : المدينة المنورة - ملحق خاص

التاريخ : 23-09-2007 العدد : 16223

الصفحات : 6 المسلسل : 9

خلال أواخره الكريمة بإطلاق سراح عدد من سجناء الحق الخاص ولعل هذا الأمر يتجلى بوضوح أيضا في شهر رمضان عندما يتم إطلاق سراح الألاف سنويا عبر اللجان التي يتم تشكيلها في السجون لتحديد القلائد التي تستحق العفو الملكي الكريم.

ولا تكتمل صورة الجوانب الإنسانية الحافلة في مسيرة القائد إلا بالتوازي بهذه الهمة العالية والمشاعر الإنسانية فهو أول العيارين دائما للوقوف جانب الأصدقاء والأشقاء في أثناء المحن والكوارث.

إن انطلاق الطائرات السعودية مشكلة جسورا إنسانية لدعم الجميع في الأوقات الصعبة تجسد بأعلى صورة قول المصطفى صلى الله عليه وسلم «مثل المسلمین فی توابعهم وترحمهم כمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

إن حصول مشرد على بطانية تحميه من قسوة الجرد وغذاء وخيمة للإيواء تمثل في المواقف الصعبة غاية الحلم الإنساني الذي لا يتحقق إلا على أيدي الأوفياء لدينهم وإنسانيتهم وفي صدارتهم خادم الحرمين.

لقد كان من نتائج وقفات المملكة الصابغة أن قدمت أكثر من ٧٠ مليار ريال مساعدات للأصدقاء والأشقاء عبر العالم وتشير إحصاءات الأمم المتحدة أن المملكة تتجاوز حجم المساعدات الدولية المطلوبة منها مقارنة بالنتائج المحلي الإجمالي لها.

وفي سبيل تنظيم الأعمال الخيرية على أسس مؤسسية تم إخضاع كافة الجمعيات الخيرية لوزارة الشؤون الاجتماعية وإنشاء الهيئة السعودية للإغاثة لتتولى الإشراف والمتابعة على جميع المساعدات المقدمة إلى الخارج.

وإذا كان الحديث عن خيرية وإنسانية الملك عبدالله بن عبدالعزيز يطول فإن الجوانب الفكرية والاجتماعية لا تقل أهمية في هذا السياق حيث انطلق الملك منذ سنوات مبكرة لتكريس قيم العدل والمساواة بين المواطنين عبر مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

ويحفظ لهذا المركز دوره الكبير في جمع مختلف الشرائح في المجتمع للحديث عن مشكلاتهم والتحديات أمامهم جميعا بعد أن كان ذلك صعبا في فترات سابقة. إن التاريخ سيظل يحفظ لهذا القائد نورده التنويري والإنساني الفاعل فهو إن تحدث أوجز وإن وعد أوفى فحاز مكانة رفيعة في قلوب الجميع.